

نشء الرّجال نحو منتدى اجتماعي عالمي مناھض للطاقة النووية

إن حركة العدالة العالمية ومناھضي العولمة آخذة في الاتساع و الالتحام منذ انعقاد أول منتدى اجتماعي عالمي في بورتوألغري سنة 2001 ثم تتالی انعقاد المنتديات الاجتماعية العالمية في أمريكا اللاتينية وفي آسيا وأفريقيا... وأخيرا انعقد منتدى في أوت أغسطس 2016 في أمريكا الشمالية، وقد أثريت عدّة منتديات بموضوعات جديدة، ففي سنتي 2013 و 2015 كانت المسألة النووية حاضرة بقوة في عدّة ورشات تفكير، وقد انعقد منتدى اجتماعي عالمي متخصص في مناھضة الطاقة النووية في ربيع 2016 بطوكيو حيث أطلقت دعوة لإنشاء شبكة عالمية من أجل عالم خال من الطاقة النووية، وانعقد أيضا في مونريال منتدى ثان مناھض للطاقة النووية بمناسبة انعقاد المنتدى الاجتماعي العالمي.

ولما كانت فرنسا البلد الأكثر استعمالا للطاقة النووية في العالم بالقياس إلى عدد السكان، فقد اعتبرت مجموعة من المنظمات والحركات المناھضة للطاقة النووية أنه من الأهمية بمكان استضافة المنتدى الاجتماعي العالمي المناھض للطاقة النووية في العاصمة الفرنسية في أوائل شهر نوفمبر تشرين الثاني 2017 .

لقد عرفت فرنسا في السنوات الأخيرة سلسلة من الإخفاقات المديّية في مجال الاستعمالات النووية فشريكة أريفا Ariva لم تتج من الإفلاس إلا بتدخل مباشر من الدولة حيث سجّل الكثير من الفساد في صنع البراميل والمولدات البخارية في عدّة محطات نووية ممّا أدّى إلى توقف عدّة أجزاء من المحطات نووية لأسباب أمنية ، ثم إن مغامرات الشركة الفرنسية للكهرباء EDF في مشاريع شركة أوبي آر EPR جعلت موازنتها المالية تقع على حافة الهاوية .

لقد تسببت للطاقة النووية في كلّ أنحاء العالم في نشوء مشاكل مستعصية فالنفايات النووية المشعة باقية لآلاف السنين والتصرّف فيها سيكون حملا ثقيلًا على كاهل الأجيال القادمة . ألا يجب علينا إذا التوقف عن انتاجها؟

يمثّل استخراج اليورانيوم في بلدان العالم الثالث سببا أساسيا من أسباب التلوث الذي يعاني منه في المرتبة الأولى العاملات والعاملون في هذا القطاع كما أنّ العاملات والعاملين في مجال صيانة المعدات النووية معرضون لأخطار كبيرة على صحتهم .

لقد أثبتت كوارث ماياك وندسكايل وثرينمايلس لاند وتشرنوبيل وفوكوشيما مدى الضرر المستعصي الذي تحدّثه الطاقة النووية وعض أن تكون السلطات حامية لضحايا الإشعاعات النووية فهي على العكس تجبر الكثيرين على العيش في المناطق المشعة (برنامج إيتوس Ethos).

كيف نوقف هذا النشاط المميت في كلّ مراحل من استخراج المواد الخام إلى التصرّف في النفايات المشعة؟ كيف نتجنب كارثة عظمى ؟ كيف نلج بكلّ جرأة مرحلة الانتقال الطاقوي الضرورية؟

فخلافًا لتصريحات الوسط النيكلوقراطي nucléocrate لن يكون تطور الأنشطة النووية حلاً لهذه التغييرات المناخية ، ليس لأن هذه الأنشطة تنفث غازات مسببة للاحتباس الحراري (استخراج، بناء، نقل، تفكيك ، خزن) فقط، بل لأنه يجب بناء مئات المفاعلات النووية لتلبية الحاجيات الطاقوية إضافة إلى تعدد الأخطار التي ستجرّ عن ذلك (حوادث ، نفايات نووية ، تكاثر المفاعلات).

ماهي الاستراتيجيات التي ستمكنا في نفس الوقت من التوقف سريعا عن انتاج الطاقة من المصادر النووية ومن الحدّ من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري ذات المنشأ الانساني.

إن العلاقات بين الاستعمالات النووية المدنية والاستعمالات العسكرية متعدّدة فالاستعمال المدني هو الطريق نحو الانتشار النووي العسكري ومع نفس الفاعلين : فمثلا في فرنسا أريفا Areva و سي أو أ CEA وأودي آف EDF .

إن سياسة الردع النووي إضافة إلى أنها مكلفة فهي سياسة اجرامية إتّها في انتهاك دائم لمبادئ الامم المتحدة التي تجرّم استعمال السلاح النووي وتعتبره جريمة ضدّ الإنسانية جمعا ، ولندكر أن القنبلة تسببت في قتل الكثير سواء في مراحل تصنيعها أو عندما استعملت، إن شطر الكرة الأرضية الشمالي مفعم بمخلفات مشعة تعود إلى التجارب النووية لسنوات الستين 1960.

هل تكون مداوات الأمم المتحدة التي ستنتطق خلال السنة الجارية 2017 قصد الوصول إلى معاهدة دولية تمنع الأسلحة النووية، خطوة فعالة نحو نزع الأسلحة النووية في العالم أجمع؟

نحن ندعوكم لهذا اللقاء العالمي قصد النقاش حول كلّ المسائل المطروحة ولنتقاسم معا تجاربنا ولنبحث سوية عن الوسائل الفعالة لانتلاج عالم خال من الأسلحة النووية وخال أيضا من كلّ أنواع الطاقات ذات المنشأ النووي.